الرشيد : ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[1]

أم جعفر : يا أمير المؤمنين: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنون بِنَصْرِ اللَّه يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحيم﴾[2]. واذكر يا أمير المؤمنين أَليتك[3] ما استشفعت إلا شفعتني.

الرشيد : واذكري يا أم الرشيد أليتك أن لا شفعت لمقترف ذنباً.

(فلما رأته صرّح بمنعها، ولاذ عن[4] طلبها، أخرجت حقاً[5] من زمردة خضراء[6]، فوضعته بين يديها).

الرشيد : ما هذا؟

(ففتحت عنه قفلاً من ذهب، فأخرجت منه ذوائبه[7] وثناياه، فدعمست جميع ذلك في المسك) وقالت:

أم جعفر : يا أمير المؤمنين.. استشفع إليك، واستعين بالله عليك، وبما صار معي من كريم حسنك، وطيب جوارحك، ليحيى عبدك.

(فأخذ هارون ذلك فلثمه، ثم استعبر وبكى بكاء شديداً، وبكى أهل المجلس، ومرّ البشير إلى يحيى وهو لا يظن إلا أن البكاء رحمة له، ورجوع عنه، فلما أفاق رمى جميع ذلك في الحُق وقال لها):

الرشيد : لَحَسَنٌ ما حفظت الوديعة.

أم جعفر : وأهل للمكافأة أنت.

---

(١) سورة الروم اية ٤.

(٢) سورة الروم الآية ٥.

(٣) اليتك: ما عهدتك.

(٤) ذعن: خضع وانقاد.

(٥) حقاً: وعاء من خشب أو عاج أو ما شابهه.

(٦) زمردة خضراء: حجر بلوري كريم لونه يراوح بين الأخضر والأزرق، يقال له: زبرجد.

(٧) الذوائب: من ذؤابة، أي كل شيء أعلاه، والذؤابة: صغيرة الشعر المرسلة.